

## كورونا وكعب أخيل: ما لا تعرفه عن المصابين بلا أعراض؟

2020-07-09 دلال العكيلي

تحدّ جديد يواجهه العالم، وسط أزمة كورونا، حيث ازدادت حالات المصابين بالوباء الذين لم تظهر عليهم أعراض المرض، ما يطرح تساؤلات حول دقة الأبحاث العلمية حول ذلك الفيروس وطبيعته وعلى الرغم مما هو شائع بشأن الأعراض المصاحبة للإصابة بـ كوفيد - 19، هذا الفيروس الذي استطاع ان يؤرق العالم، وكأنه يطور نفسه في كلّ حين، اقتصرت معرفة البعض على ان المصاب تظهر عليه اعراض كارتفاع درجات الحرارة والسعال الصداع وغيرها من الاعراض الشائعة.

لكن ماذا اذا عرفت ان كوفيد 19 يصيب اشخاصاً دون ان يشعروا بأي شي ولا تكتشف اصابتهم إلا صدفة، تحدث الكثير حول هذا الموضوع منهم من قال ان المصاب بلا اعراض هو أخطر من المصاب بأعراض ودراسات اخرى رجحت غير ذلك وان المصاب بلا اعراض غير ناقل الفيروس.

ويعد هذا الامر من أصعب الأمور التي واجهت العلماء والأطباء من خلال الحدّ من انتشار فيروس كورونا عبر الوقاية، التعامل مع المصابين بالفيروس والذين لا تظهر عليهم أعراضهم مما يعقد مسألة عزلهم من هم هؤلاء الأشخاص؟ وما هي أبرز المعلومات الإضافية التي توصل إليها العلماء خلال رحلة بحثهم عن كل ما يتعلق بهذا الفيروس والسبل الآيلة الى الوقاية منه؟ في هذا التقرير نعرض لكم العديد من الاراء والدراسات الحديثة المختصة بهذا الموضوع.

### أمر نادر الحدوث

قالت رئيسة وحدة الأمراض الناشئة والأمراض حيوانية المنشأ في منظمة الصحة العالمية، الدكتورة ماريا فان كيرخوف، في إيجاز صحفي عقد بمدينة جنيف، إن عدم ظهور أعراض على شخص مصاب بفيروس كورونا هو أمر نادر الحدوث، وأوضحت فان كيرخوف: "من البيانات التي لدينا، لا يزال من النادر انتقال فيروس كورونا من شخص لم تظهر عليه أعراض إلى شخص ثانوي".

وأضآفت: "لدينا عدد من التقرآير، من بلدان مختلفة، تقوم بمتابعة مخالطي المرضى وبتابع حالات الأشآاص بدون أعراض والمخالطين لهم، لم يظهر أى انتقال ثانوي، إنه أمر نادر للغاية"، وكذلك "أن حالات الأشآاص، الذين لا تظهر عليهم أى أعراض فيروس كورونا، عادة ما تكون خفيفة وأوضحت أنه ربما لم يصابوا بالحمى حتى الآن، أو لم يكن لديهم سعال شديد، أو قد لا يعانون من ضيق في التنفس، ولكن يعاني البعض من حالة مرض خفيفة" ونوهت: "بعد قولي هذا، نحن نعلم أنه يمكن أن يكون هناك أشآاص لا تظهر عليهم الأعراض حقاً".

وتقول أخصائية الأمراض المعدية وأستاذة مشاركة في الطب وعلم الأوبئة في مدرسة طب جامعة بيل، الدكتورة مانيشا جوثاني، إن العديد من الأشآاص المصابين بفيروس كورونا، الذين يبدو أنهم لا يعانون من أى أعراض، قد يكون لديهم أعراض خفيفة أو غير نمطية، أو حتى أعراض مسبقة، ونوهت فان كيرخوف، خلال الإيجاز الصحفي، إلى الفرق ما بين الحالات التي تظهر عليها الأعراض قبل المرض، والحالات التي لا تعاني من أى أعراض طوال فترة العدوى، ووجدت دراسة في أبريل/ نيسان أن انتقال الفيروس قد يبدأ قبل يومين أو ثلاثة أيام من ظهور أعراض المريض.

لذلك، تعتقد أخصائية الأمراض المعدية أنه إذا طبقنا الحجر الصحي، وكنا على اتصال بمخالطي المرضى، يمكن إحداث تأثير كبير خلال الجائحة العالمية، وبعد تتبع مخالطي المرضى في تايوان وألمانيا، أوضح الباحث الرئيسي في كلية الطب بجامعة تسينغهاوا في بكين، باباك جافيد، أن انتقال فيروس كورونا من شخص لم تظهر عليه أعراض هو أمر نادر، ولكن، أوضحت دراسات عديدة، إحداها دراسة ألمانية، أنه يمكن انتقال العدوى قبل ظهور الأعراض أو خلال اليوم الأول من الشعور بالمرض.

## ماذا تخبرنا مناعة الأشآاص الذين لا تظهر عليهم الأعراض؟

كشفت دراسة صينية حديثة أن الأشآاص الذين لا تظهر عندهم أعراض كورونا لديهم استجابة مناعية ضعيفة للفيروس، لذلك لا تستبعد إصابتهم مرة ثانية، والدراسة التي أجراها علماء جامعة تشونغتشينغ الطبية برئاسة الدكتور آي لونغ هوانغ، استنادا إلى البيانات التي قدمها مختبر البيولوجيا الجزيئية عن 37 مريضا لم تظهر عليهم أعراض الإصابة بـ "كوفيد-19"، وفق ما ذكر موقع

"روسيا اليوم".

ولكن استنادا إلى نتائج الاختبارات شخصت إصابتهم بالمرض، على الرغم من عدم ظهور الأعراض الرئيسية للمرض عندهم: الحمى والسعال وضيق التنفس، والتي تظهر عادة لدى غالبية المصابين بعد 2-14 يوم من الإصابة، اختار الباحثون 37 مريضا من بين 178 مريضا لم تظهر عندهم أعراض المرض منهم 22 امرأة و15 رجلا، اعمارهم 75-8 سنة وللمقارنة اختيرت مجموعة من 37 مريضا ظهرت عليهم أعراض المرض المعتادة.

وقد اكتشف الباحثون، أن متوسط فترة انتشار الفيروس عند المرضى الذين لم تظهر عندهم أعراض كانت 19 يوما مقابل 14 عند مرضى مجموعة المقارنة وكانت الأجسام المضادة IgG المحددة للاستجابة المناعية عندهم أضعف بكثير مما لدى مجموعة المقارنة وإضافة إلى هذا انخفض عندهم مستوى الأجسام المضادة بعد مضي ثمانية أسابيع لمغادرتهم المستشفى بنسبة 81%، في حين كانت هذه النسبة لدى مجموعة المقارنة 61%. ويشير الباحثون، إلى أن مستوى السيتوكينات المضادة للالتهابات كان لدى المرضى الذين لم تظهر عندهم أعراض المرض منخفض جدا، ما يدل على ضعف استجابتهم المناعية لفيروس 2-CoV-SARS. ويشير الخبراء، إلى أن هذه النتائج تؤكد على المخاطر المحتملة من استخدام ما يسمى "شهادات المناعة" التي يقترح البعض منحها لمن تعافوا من "كوفيد-19" كما يشير الخبراء إلى أنه حتى الآن لا توجد دراسات لتحديد مدة استمرار المناعة على أساس الأجسام المضادة عند الذين ظهرت والذين لم تظهر عندهم أعراض المرض.

50% من المرضى بلا أعراض!

أظهرت بيانات من دول متنوعة أن نحو نصف عدد المرضى لم تظهر عليهم أي دلائل تشير إلى إصابتهم ووفقا لشبكة "فوكس نيوز" الإخبارية الأميركية، فإن البيانات المدروسة تم جمعها من آيسلندا وبلدة فو الإيطالية، وسفينة "دايموند برنيسيس"، التي تفشى الفيروس بين ركابها قبالة سواحل اليابان.

وما يجعل بيانات الأماكن المذكورة سلفا مهمة، هو أن اختبارات "كورونا" استهدفت حتى الأشخاص

الذين لم تظهر عليهم الأعراض، عكس ما وقع في دول أخرى، مثل الولايات المتحدة الاختبارات ضرورية ففي السفينة السياحية، تم اختبار جميع الركاب وعددهم 3711، وتبين أن بينهم 712 حالة إيجابية لكن وسط الحالات المصابة، لم تظهر على 331 شخصاً (46 بالمئة) الأعراض الخارجية، وفقاً لوكالة الصحة اليابانية كما كتب باحثان إيطاليان في صحيفة غارديان البريطانية: "في بلدة فو، تم اختبار إجمالي عدد السكان البالغ 3 آلاف نسمة. المثير هو أن نسبة كبيرة من المصابين لم تظهر عليهم الأعراض" وأشار الباحثان إلى أن "إجراء الاختبار على جميع الأشخاص سمح بإخضاع المرضى للحجر الصحي، حتى قبل أن تظهر عليهم الأعراض، ما ساهم في وقف تفشي الفيروس بالبلدة" ويقول الخبراء إن الخلاصة التي جرى التوصل إليها بعد دراسة البيانات هي ضرورة إجراء أكبر عدد ممكن من الاختبارات في مسعى لاحتواء الفيروس في ظرف زمني قصير.

وذكر باتريك دولان، عالم الفيروسات في جامعة كاليفورنيا في سان فرانسيسكو أن "العديد من الحالات لا تظهر أي أعراض هذا خبر جيد وسيئ في الوقت نفسه" وأضاف: "الخبر الجيد يفيد بأن الفتك بالفيروس قد يكون أسهل مما كان معتقداً في البداية، أما الخبر السيئ فيشير إلى أن انتشار الفيروس قد يحدث من دون علم بين أناس لم تظهر عليهم الأعراض، وبالتالي يكون التفشي أكبر" الصين قلقة وفي السياق ذاته، ازداد القلق في الصين من حالات الإصابة عديمة الأعراض، خوفاً من حدوث انتكاسة بعد إعلان احتواء الوباء في البلاد.

## من هم الأشخاص المصابون دون أعراض؟

دراسة جديدة أجريت في مدينة يوهان الصينية على 78 شخصاً نشرت نتائجها في "المجلة العلمية الخاصة بالجمعيات الطبية الأميركية" وتبين أن 40 في المئة من الأشخاص الذي أجريت عليهم الدراسة مصابون من دون أعراض إلا أن هذه النسبة ليست ثابتة في جميع البلدان والدراسات، وبحسب الدراسة، تبين أن متوسط عمر المصابين من دون أعراض هو 37 عاماً، مقابل 56 عاماً تقريباً بالنسبة إلى المصابين الظاهرة عليهم أعراض، كما أظهرت الدراسة أن النساء هن أكثر عرضة للإصابة من دون أعراض، مما شكّل 66 في المائة من العينة التي أجريت عليها الدراسة.

ومن ضمن العناصر المهمة التي يمكن إضافتها، بحسب الدراسة هو أن هؤلاء الأشخاص لا يعانون من

مشاكل في الكبد وفتمتعون بمناعة عالية واعتبرت الدراسة أنّ هذه العناصر الصحية لهؤلاء الأشخاص تعتبر منطقتفة؁ بعد إجراء صورة أشعة للقفص الصدري تبفن أنّ الوضع الصحي لهؤلاء أفضل من غيرهم؁ وأنّ المدة الزمنية التي ينقلون فيها العدوى للغير هي أقصر من الذين يعانون من أعراض المرض مثل السعال وغيرها؁ وهذه المدة هي 8 أيام مقابل حوالي 19 يوم للحالات المرضفة الأخرى.

بحسب دراسات حديثة أجريت حول الأعداد ونسبة الإصابة تبفن أنّ أعداد الأشخاص المصابفن من دون أعراض تختلف من بلد الى آخر في هذا الإطار أجريت دراسة على مدينة إيطالية شهدت على أولى الإصابات بمرض كورونا في البلاد؁ وتبفن أنّ حاملي المرض من دون أعراض يشكلون 50 في المائة من المصابفن؁ إلا أنّ هذه النسبة لا تشبه تلك الموجودة في ألمانيا: فقد تبفن من خلال الدراسة أنّ المصابفن من دون أعراض بلغت نسبتهم 20 في المائة من أصل 900 شخص أجريت عليهم الدراسة؁ وهؤلاء الأشخاص يعيشون في مدينة تعد بؤرة لانتشار المرض في ألمانيا.

## المادة السوداء للعدوى

في محاولة للحصول على إجابة يسعى العلماء في مدينة نورويتش البريطانية إلى اختبار سكان المدينة بأكملها؁ ويقول البروفيسور نيل هول؁ رئيس معهد إيرلهام؁ مركز أبحاث علوم الحياة الذي يقود هذه المبادرة: "قد تكون الحالات بدون أعراض أشبه بالمادة السوداء للوباء" المادة السوداء هي المادة غير المرئية التي يعتقد أنها تشكل معظم المادة في الكون ولم يتم تحديدها بعد؁ ويخشى البروفيسور هال أن الحالات التي لا تظهر عليها أعراض قد تؤدي بالفعل إلى انتشار الوباء واستمراره على الرغم من تدابير الصحة العامة "إذا كان لديك أشخاص لا يعرفون أنهم مريضون أثناء استخدام وسائل النقل العام ومرافق الرعاية الصحية؁ فمن المؤكد أن ذلك سيزيد من انتشار العدوى".

"أي حل يعتمد فقط على التعامل الأشخاص مع الذين يأتون إلى المراكز الصحية عندما تكون لديهم أعراض لا يعالج سوى نصف المشكلة"؁ ويعتقد فريق من العلماء في كاليفورنيا أن عدم معرفة من يحمل الفيروس بدون أن تبدو عليه أعراض هو "كعب أخيل" (نقطة الضعف) في مكافحة الوباء؁ من

وجهة نظرهم، فإن الطريقة الوحيدة لوقف انتشار المرض هي معرفة من هو المصاب بغض النظر عما إذا كان يعتقد أنه مصاب أم لا. كانت هذه أيضاً توصية النواب الأعضاء في لجنة مجلس العموم للعلوم والتكنولوجيا في رسالتهم إلى رئيس الوزراء بوريس جونسون.

وكتبوا أن خطر انتقال العدوى بدون ظهور أعراض على المصابين له "عواقب وخيمة على جهود السيطرة على الوباء" وقالوا إن أي شخص يعتني بالأشخاص الضعفاء مثل العاملين في مجال الرعاية الصحية ودور الرعاية يجب أن يخضعوا لاختبارات منتظمة دورية، ويتم اعتماد مثل هذا الإجراء لكن على نطاق أوسع بكثير في مدينة ووهان الصينية، حيث يعتقد أن الوباء قد انطلق منها، فقد تم اختبار ما يصل إلى 6.5 مليون شخص هناك في أقل من تسعة أيام في برنامج اختبار شامل بهدف الكشف عن المرض بما في ذلك لدى من لا تظهر عليهم أعراض.

---

#### المصادر

- بي بي سي
- بالعربية CNN -
- سكاي نيوز عربية
- مونت كارلو الدولية
- القبس
- مصراوي